

حقائق التفسير

@ 244 | آياتي الذين يتكبرون) ^ حتى لا يفهموها ولا يجدوا لها لذة ، لأنهم تكبروا بأحوال | النفوس بالخلق والدنيا ، فصرف ا | عن قلوبهم آياته لما انصرفوا عنه ، ومن استولت | عليه النفس صار أسيرا في حكم الشهوات ، محصورا في سجن الهوى ، حرم ا | على | قلبه فوائد آياته وكتابه وإن أكثر ترداده على لسانه . | | | قوله تعالى : ^ (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار) ^ | [الآية : 148] . | | قال سهل : عجل كل إنسان ما أقبل عليه وأعرض به عن ا | من أهل وولد ، ولا | نتخلص من ذلك إلا بعد إفناء حظوظه أجمع من أسبابه ، كما لم يتخلص عبدة العجل | من عبادته ، إلا من بعد قتلهم أنفسهم . | | | قوله تعالى : ^ (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) ^ | [الآية : 150] . | | قال : أسفا على ما فاته من مخاطبة الحق إلى مخاطبة من لا أوزان لهم ، فردّه من | شوقه إلى شاهده ليلا يقطعه من حال شوقه ^ (وأخذ برأس أخيه يجره إليه) ^ . | | قال ابن عطاء : غضبان على نفسه حيث ترك قومه حتى ضلوا ، أسفا على مناجاة | ربه . | | قال بعضهم : ماقتا نفسه متأسفا على ما فاته من اختصاصه بالمخاطبة . | | قال بعضهم : من رأى من قومه من ارتكاب مخالفة ا | وقيل : اغضبه الرجوع عن | مفاجأة الحق إلى مخاطبة الخلق . | | | قوله تعالى : ^ (وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه) ^ . | | قال القرشي : من تحرك غيرة للحق فإن الحق يحفظ عليه حدوده ، لئلا تخرجه | الحركة إلى شيء مذموم ، كموسى لما ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه لما رأى | قومه يعبدون العجل ، فلم يعاتبه ا | على ذلك ، ولو باشر أحد من الكسر والأخذ ما | باشر موسى ، كان ملوما على ذلك ولكن حركة موسى كانت بلا حظ لموسى فيها ، بل | قام غيرة ا | وابتغاء ماله ، فلم يزد بذلك من الحق إلا قربا . | | | قوله تعالى : ^ (إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم) ^ | [الآية : 152] . | | قال أبو عثمان : من أقبل على ا | فلينتظر الراحة ، والزلفة والفرج من القبول ، ومن |